فيه يداً طولى، ونظمه كثير جدّاً موجود بأيدي الناس، وكثير منه في مدح أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طَالب كرَّم اللَّه وجهه. ولما مات والده وكان المُتولِّي لأمور آل إسْحَاق قام ولده هذا مقامه، وصار له جلال وسياسة ضخمة، وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور. وكان موقفه محفوفاً بأعيان العلماء والأدباء، معموراً بالمسائل العلمية واللطائف الأدبية. واستمر على ذلك أياماً ثم فَرَّ من صنعاء في الليل مغاضباً لخليفة العصر مولانا المنصور باللَّه عليّ بن العبَّاس حفظه اللَّه، واستقر ببلاد أرحب، وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك. ثم إن الخليفة حفظه اللَّه بعث أميراً من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناحرة صاحب الترجمة، فوقعت بينهما حروب، وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى هنالك بجيش، وينوب عنه في تولي أمور آل إسْحَاق آخر، ويصير إليه ما كان له، ثم انتقض ذلك، واتفق خروج بعض أهل البَغْي من برط على البلاد الإمامية، فخرج صاحب الترجمة معهم، وكان يتألم لما يصدر منهم من سفك الدماء وهتك الحرم. ووصلوا أولاً إلى حدة النزهة التي قريب صنعاء واستقروا أياماً، فخرج إليه الخليفة حفظه اللَّه، وتقدَّمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفيّ الإسلام أحمد ابن الإمام حَمَى اللَّه، ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد اللَّه بن أحمد النهمي، وكان أحد الوزراء، وعن قتل الأمير ناجي، وجماعة من الجند. وظهرت من مولانا الصفيّ شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه. ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة إلى اليمن الأسفل، وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه اللَّه على يد الوزير الحَسَن بن عليّ حَنَش المتقدم ذكره، فوصل صاحب الترجمة إلى صنعاء واستقر ببيته موسعاً عليه بجميع ما يحتاج إليه. وأما تولية أمور آل إسْحَاق فقد صارت إلى عمه العبَّاس مُحمَّد بن إسْحَاق، واستمرّ على ذلك أياماً يفد إليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء. واستأذن بأن يسكن في الروضة فأذن له. ثم بعد ذلك جرت أمور اللَّه أعلم بصحتها، فأودعه الخليفة حفظه اللَّه السجن، وهو إلى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوّال سنة (١٢١٣) باقٍ كذلك فرَّج اللَّه عنه. وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لأهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الإدراك ما لا يعبر عنه بوصف. ثم أُطلق، وتوفي في سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف.

(٣٠٠)

(السيد عَليُّ بن أحمد المعروف بابن مَعْصُوم)[1]

قد تقدمت ترجمة والده. وولد هذا في المدينة، ودخل بلاد الهند، وله مؤلفات

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٧٦٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٤٤؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٨؛ الأعلام: ٤/ ٢٥٨.

منها: (سلافة العصر) ترجم فيها لأدباء المائة الحادية عشرة ولم أقف عليه. وله البديعية الموسومة (بتقديم عليّ) عارض بهذه التسمية بديعية أبي بَكْر بن حجّة لأنه سمَّاها (تقديم أبي بَكْر)[١]، وكلّ واحد تمَّت له التورية في التسمية، وله نظم حسن منه: [من الكامل]

لَـيْـسَ احـمـرارُ لِـحـاظـهِ مـنْ عِـلَّـةٍ ... لَـكِـنْ دَمُ الـقَـتْـلَـى عـلـى الأسـيـافِ
قَـالـوا تَـشـابَـهَ طَـرْفُـهُ وَبَـنـانُـهُ ... ومِـنَ الـبَـديـعِ تَـشـابُـه الأطـرافِ

وله: [من الوافر]

بَـــدا بَـــدْراً ولاحَ لـــنـــا هِـــلالاً ... وأَشْـرَق كَـوْكَـبـاً واهْـتـزَّ غُـصْـنَـا
وثَـنَّـى قَـدَّه الـحَـسَـن ارتـيـاحـاً ... فَـهـامَ الـقـلـبُ بـالـحـسـنِ الـمُـثـنَّـى

وهو إمامي المذهب، ولم أقف على تاريخ وفاته[٢].

(٣٠١)

(عَليُّ بن أحمد بن مُحمَّد الملقب عَلاء الدين الحَنفيّ الرُّوميّ)[٣]

قرأ في صغره على حَمْزَة القَرْمَانيّ، وحفظ مختصر القُدوريّ، ثم أتى قسطنطينية، وقرأ على المُلَّا خِسْرو، وعلى مُصْلح الدين بن حُسَام الدين العلوم العقلية والشرعية، ثم صار معيداً لدرسه، ثم تزوج بابنته، وحصل له منها أولاد. أعطاه السلطان مُحمَّد خان ملك الروم المدرسة الحجرية، وعيّن له كلّ يوم ثلاثين درهماً، وأعطاه خمسة آلاف درهم. ولما صار مُحمَّد باشا القرماني وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة إلى مدرسة أخرى، ونقص من تقريره اليومي خمسة دراهم، فاشمأز صاحب الترجمة، وترك التدريس، واتصل بالشيخ العارف مُصلح الدين بن الوفاء، ثم مات السلطان مُحمَّد خان، وقُتِل الوزير المذكور، وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة، فأرسل إلى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه إليه فلم يجب. ثم أرسل إليه مرسوماً بتفويضه في الفتوى في بلد أماسية، وعيّن له كلّ يوم ثلاثين درهماً، وأمره أن يدرّس بمدرسة السلطان مُراد الغازي بمدينة بروسا، فلم يقبل التدريس، وسار إلى أماسية لزيارة ابن عمّه. ثم أعطاه السلطان مدرسة، وعيّن له كلّ يوم خمسين درهماً،

---

(١) ويعرف هذا الكتاب بـ«خزانة الأدب وغاية الأرب».

(٢) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: وُلِدَ سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م، وتوفي سنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م.

(٣) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٢٥٨؛ شذرات الذهب: ٨/ ١٨٤؛ كشف الظنون: ١٦٢٤؛ هدية العارفين: ١/ ٧٤٢؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٥.